فاظهر كل سنة واخفى كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر
السنة واخفى البدعة ومن الله على راس الثلثمائة بك فقويت كل سنة وضعفت كل بدعة
وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة
ببغداد ودفن بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون
وستة اشهر رحمه الله تعالى راى ابو العباس في منامه في مرضه الذي مات فيه كان القيامة
قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول اين العلماء فجاؤا فقال عز وجل يا معشر العلماء ما
عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض به واراد جوابا اخر فقلت اما انا
فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وتوفي
بعد ذلك بثلثة ايام رحمه الله تعالى وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وكان
اعجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه راى الباري سبحانه ونعم وحادثه وقال له في الاخر يا
سريج طلب كن فقال يا خدا سر بسر قالها ثلثا وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربي يا سريج اطلب
فقال يا رب راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس القاضي ابو حامد احمد بن عامر
بن بشر بن حامد المروزي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع
المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ
فقهاء البصرة وحكى ابو حامد المذكور قال دخل سائل من هؤلاء الانكاد علينا في جامع البصرة
وفي المجلس جماعة فسال والح فقلت له وقد ضجرت يا هذا لقد نزلت بواد غير ذي زرع فقال
صدقت ولكن يجبى اليه ثمرات كل شيء فضحك منه الجماعة ووهبنا له شيئا ومثل هذه النادرة
ما اخبرني به الفقيه ~~نصر~~ امين الدين علي بن المحلي انه كان جالسا في جملة المتصدرين
عند الفقيه برهان الدين بن الفقيه نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاجناس وكتب اسماهم
للمضي ليعتذر فقال المملوك كما قال الله تعالى ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور
صل بشيرا الى بقية الاية وهي قوله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان ضحكا
شديدا وقال لا اجمع عليك بين تنديد الفقيه وبين تكليفك المجيء فخط على اسمه وكتب غيره
توفي ابو حامد المذكور سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله ونسبته الى مرو الروذ وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال
له بالعجمية الروذ وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت لمرو التي هي
الشاهجان وهي العظمى النسبة اليها مروزي قاله السمعاني وانما اطلت في هذه البلاد ليقع الابتاق
بين البلدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي
انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه بمصر وكان اولا شافعي المذهب يقرا على
المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شيء فغضب من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي
عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا
لكفر عن يمينه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القران واختلاف العلماء ومعاني
الاثار والشروط وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وتوفي في سنة
احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني توفي في سنة تسع وعشرين

المروزي
٣٦٢

الطحاوي
٣٢٩

ومائتين وتوفي في سنة احدى وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد السمعاني
توفي في سنة تسع وعشرين ومائتين ونسبته الى طحا وهي قرية بصعيد مصر والازد
قبيلة كبيرة مشهورة ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه
الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة
فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة
الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابي الحسين بن
المرزبان ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر
وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان
يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن القدوري انه قال
ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه
اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان
ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من تقدمه الا
كما قال الشاعر : نزلوا بمكة في قبائل نوفل : ونزلت بالبيداء ابعد منزل :
وروى ان بعض الفقهاء قابل ابو حامد في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم جاءه في الليل معتذرا فانشد
ابو حامد : جفاء جرى جهرا الى الناس وانبسط : وعذر اتى سرا فاكد ما فرط :
: ومن ظن ان يمحوا جلي جفائه : خفي اعتذار فهو في غاية الغلط :
وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة و
درس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي في ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة
ست واربع مائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربع مائة رحمه
الله تعالى ونسبته الى اسفراين وهي بليدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى
جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق الشيرازي له ثان وهو حرز عليها من مقابلة
كاشح : ذرب اللسان يقول ما لم يفعل الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد
اقرانه احمد بن الحسين بن علي بن الحسين البيهقي من كبار اصحاب الحاكم ابو عبد الله بن البيع في الحديث
واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في
طلبه وشرع في التصنيف فصنف فيه كبيرا وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله عنه
في عشر مجلدات : ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن
والاثار وشعب الايمان ومناقب المطلبي ومناقب احمد وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا
بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان
له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم
فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف الصالح واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان
منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان
سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة بنيسابور ونقل
الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا

الاسفرايني
٤٠٦

الحافظ البيهقي
٤٥٨

Copyright © King Saud University